صالح اوقور

في مجلسه كل بدل علي قبضة العارف ان ملكه نزل من السما الي الارض ملك
المعارف ترمي العرش الي الثري وما ضاقت الابدال في مناقب العارفين العارف
الالهيه بارق خاطف ومادرجه المعرفة الا استغراب الي حضرة الربوبيه
واسندنا من مجالس القدس ثم قال التوحيد سرا حاط امره بالكون قال فلما
كان الليل كشف لي واذا انا بالشيخ ابي مدين والشيخ ابي حامد الغزالي والشيخ
ابي طالب المكي والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وجماعة
من الصوفيه والابدال فقال للشيخ يا ابا مدين اخبرنا عن حقيقة سر
في توحيدك فقال سر سوي مسرور بسر استمد من البحار الالهية التي لا
ينبغي بثها لغير اهلها اذ الاشارة تعجز عن وصفها فاثبت العبرة الا سترها
هي سر او محيطة بالوجود الا يدركها وهو سر طاير في فضايل الامن
كان باطنه مفقودا وكان في عالم الحقيقه سره موجودا يتقلب في الحيوة
الابديه وهو بسره طاير في فضا الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت
قد تخلق بالاسما والصفات وفني عنها بمشاهدة الذات هنالك داري ووطني وقرة
عيني ومسكني والحق عز وجل لحق الكل قد اظهر في وجودي بدايع قدرة واقبل علي بالحفظ
والتوفيق وكشف لي عن مكنون التحقيق فجبالي قايمة بالوجد ايده واشارات الي التوحيد
وذوقي راسخ في علم الغيب يقول مالكي يا شعيب كل يوم جديد علي العبيد والله نبا
مزيد فقالوا يا ابا مدين زادك الله من انوار وعن الشيخ الجليل سليمان ابن
عبد الوهاب المغربي قال كان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه يوما جالسا علي
الساحل يتوضا وفي اصبعه خاتم فسقط في الما وقال يا رب خاتمي اريده فطلعت
سمكة في الحال وفي فمها الخاتم واخذه وكان يساير امره وبيده مزود فيه دقيق سويق
مزاب فما قسقطا من يده فانكسرت قطعا وتبدد السويق علي الارض فوقف وقال
يا رب اريد مزودي بسويقه فعاد المزود صحيحا وفيه السويق الحكاية الحادية
والستون بعد الخمسماية عن الشيخ الجليل العارف بالله ابا اسحاق ابراهيم ابن الشيخ
الصالح الفاضل ابي العباس احمد ابن محمد الانصاري التلمساني قال اخبرني
ابي رحمه الله قال سمعت شيخنا ابا مدين يحكي في مجلسه وكان محفوفا بالنور
نور البها والوقار والسنا والملكة والاولياء قال الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن ابن
محمد الحضرمي رحمه الله دخل الشيخ الفاضل ابو العباس احمد ابن سلامة القرشي
التلمساني الواعظ علي الشيخ ابي اسحاق ابراهيم ابن احمد ابن علي بن بزورة وقال له ادعي
لي فقال له اراد الله تعالي موضع الشيخ من نفسك وكان ابو العباس كثير العطا

صالح اوقور

من اكرم الناس فانصرف وقال في نفسه لو لم يعلم الشيخ مني شيئا لما قال ذلك فجا
جلس علي دكة مزين ليحلق راسه فلما فرغ من حلقه اتاه رجل بماية دينار فاعطاها ابي
العباس فاعطاها المزين قال انها ماية دينار فقال له المزين هذا موضع الذي
ذكره لك الشيخ ابو اسحق فقال له اخبرني عنه قال الشيخ عندهم ان يفرق بين الاثنين
والماية الدينار ولم يكن في نفسك شي لما تهمنني عليها قال فذهبت وجلست في بيته سنة
لا يتكلم احد ولا يخرج الا لصلوة الجمعه فاجتمع الناس علي بابه يسالونه ان يتكلم عليهم
فامتنع فلما الزموه خرج فواقا عصا فمر علي سدرة في الدار فلما راته قربت منه فرجوا
وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تفر مني الطيور لان العهد مني تخوف فيه بخوف الله امن
منه كل شي ثم رجع ودخل في البيت سنة ثم خرج فلم تفر منه الطيور فتكلم علي الناس فلم يتم
الشيخ ابو مدين والعباس كلامه حتى جات طيور ودارت حوله فعكفت عليه فتوا
جل وانشا يقول

تواجع ممراض او خوف طالب ... واشفاق مهموم وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله ... وسقطات مستقام بغير طبيب
وفكرة جوال وقطنة غايص ... ابا خذ من طيب الكرا فضيب
المت بقلب حيرته طوارق ... من الشوق حتى ذل كل غريب
بكي ثم اشجانا ونخي محسنة ... ثوت واستكنت في فواد جبيب

قال فماج المجلس وضج اهله ومات طاير من تلك الطيور يصفق بجناحيه حتى سقط ميتا
ومات رجل ممن كان حاضرا وقال ابو محمد ابن عبد الله ابن ابي بكر الصنهاجي صليت
الي جانب الشيخ ابي مدين رضي الله عنه يوم الجمعه فمر علينا بعض اصحابه وكان حسن
الهيبة وعليه حلة الاراده فقلت له يا سيدي هذا ولو مليح فنفض يده وقال لي الا شي
شي ثم التفت واذا بابي محمد عبد الرزاق جالس في الصف قدامه قال لي هذا هو
المليح هذا ولدي وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه كنت في بعض الجبال مارا في طريق
ملاصق الجبل لا يسع الا الواحد واذا بصوت اسد قد اقبل اذ نظرت اسد اقبل لا بدله
مني ولا بدلي منه لان الطريق ليس فيها ما يمكنه الرجوع فقلت في نفسي الم يقل الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانا الخلق عليه في هذه
الساعة فجعلت يدي علي حافة الجبل وحانيت بطني عن الطريق وجعلت طرف اصابعي
علي حافة الطريق فمر بيني وبين الجبل بشدة فقالت لي نفسي الم يرني فالتفت براسه
وزار زارا شديدا فقلت يا قدرا اتيتني فامض بسلام وكان الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه من اكابر الشيوخ العارفين وصدر المقربين واجلا المحققين صاحب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)